

## «ويست جيت» اليمن

بقلم/ جين ماريوت\*

مأرب برس - ترجمة خاصة  
ليلة الأربعاء، لفظ اليمنيون وأصدقاؤهم  
الدوليين نفساً جماعياً بمذاق من الرعب في حين  
شاهدنا لقطات لكاميرات المراقبة من داخل  
مستشفى العرضي بصنعاء.

وبالنسبة لأولئك الذين هم (خارج اليمن)،  
والذين لا يعرفون خلفية الهجوم على وزارة الدفاع،  
فقد شن فريق من الانتحاريين والمسلحين يرتدون  
بزات عسكرية هجومياً على مستشفى تابع لوزارة  
الدفاع اليمنية في 5 ديسمبر 2013، في حادثة تحمل  
بصمات تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.  
وقد أسفر الهجوم، والذي تضمن أيضاً انفجار سيارة  
مفخخة، عن سقوط 52 شخصاً وجرح 212 آخرون،  
غالبية من المدنيين.

وقد أظهرت الصور التي التقطتها كاميرات  
المراقبة من داخل المستشفى مدى قسوة ووحشية  
وخيانة هؤلاء المهاجمين. حيث أظهرت إحدى  
لقطات الفيديو أحد المسلحين وهو ينتقل من غرفة  
إلى غرفة، ويقوم بقتل الأطباء والمرضى والمدنيين  
العزل، بما في ذلك إطلاق النار عليهم من الخلف.  
وفي أحد المقاطع يظهر مجموعة من الأشخاص  
المدنيين - رجالاً ونساءً - محاصرين في أحد الممرات،  
ورأوا رجلاً يرتدي الزي العسكري وعلى ما يبدو  
اعتقدوا أنه هناك لمساعدتهم. إلا أنه حين قام  
بقتل قنبلة يدوية عليهم تبين لهم غير ذلك..

وتقول تقارير منفصلة: إن ثلاثة على الأقل من  
المرضى تم قتلهم بينما كن يحاولون الاختباء في  
الحمام خوفاً من مهاجمهم. كل هؤلاء الناس لم  
يكونوا مقاتلين وحتى أولئك الذين قتلوا بطريق  
الخطأ أو في تبادل لإطلاق النار. بل إنهم قتلوا  
عمداً وبدم بارد. ولقي - أيضاً - عدد من الأجناب  
مصرعهم في حين كانوا هناك لمساعدة اليمن، بما في  
ذلك عامل ألماني في مجال المساعدات، وكذا ألماني  
وطبيبان فيتناميان، وممرضة هندية وفلبينيات.

لقد شهدت اليمن العديد من المجازر المشابهة  
لمجزرة «ويست جيت»، ولكن ربما هذه هي  
الأكثر وحشية. وتقول تقارير: إن تنظيم القاعدة  
في جزيرة العرب قد أعلن مسؤوليته عن الهجوم  
في اليوم التالي، وزعم أنه كان يستهدف مركز قيادة  
الطائرات بدون طيار السرية، ولكن الصور التي  
التقطتها كاميرات المراقبة أثناء الهجوم واستهداف  
الأطباء والمرضى والمدنيين جعلت هذا الادعاء  
محل سخرة.

ومؤخراً حاولت القاعدة في جزيرة العرب التراجع  
عن إعلان مسؤوليتها عن الهجوم - وهذا قد ربما  
يرجع إلى إدراكه مدى الغضب الذي خلفه الهجوم.

أمل أن يعمل التحقيق الذي تجريه الحكومة  
اليمنية على كشف الجناة. ومع ذلك، باستطاعتنا  
جميعاً تقديم المساعدة من أجل منع كل هذه  
الأحداث المروعة من الحدوث مرة أخرى عن طريق

إشعار من يقومون بهذه الأعمال أنهم في الحقيقة:  
يحاولون بهمجية استخدام الإرهاب والعنف لمنع  
اليمنيين من بناء مستقبل آمن ومزدهر وديمقراطي.

وأظهرت لقطات كاميرات المراقبة أيضاً اليمنيين  
في أفضل حالاتهم. فقبل وقوع الهجوم بوهلة  
قليلة، أظهر أحد أشرطة الفيديو أطباء وممرضين  
يمنيين بجانب أجناب يعملون معاً لبناء مستقبل  
أفضل لليمن. وهذا شيء لا ينبغي لنا أن ننساه

أبداً. وأظهر الفيديو الناس وهم يقومون بمساعدة  
بعضهم البعض من أجل النجاة، ويخاطرون  
بحياتهم الخاصة من أجل إنقاذ الآخرين. إنه لشرف  
يدل على شجاعة وتصميم اليمنيين العاديين، والذين  
أغلبيتهم الساحقة يرفضون العنف والإرهاب

كوسيلة لتحديد مستقبل اليمن.

ينبغي أن لا يعمل هذا الهجوم على عرقلة  
عملية الانتقال السياسي في اليمن أو التزامنا  
بمساعدة ضمان مستقبل آمن وعادل لجميع  
اليمنيين. وقد حدث هذا الهجوم في نفس اليوم  
الذي توفي فيه نيلسون مانديلا. وقد يتصور شخصاً

ما أن مانديلا نفسه كان سيصيرها مهزلة أن يُسمح  
لأعمال وحشية من هذا القبيل بتهديد عملية  
الحوار السلمي، وهو شخص كافح لفترة طويلة.

من جانبنا، ستواصل المملكة المتحدة بذل كل ما  
في وسعها لزيادة قدرة اليمن على هزيمة الإرهاب  
ومساعدة اليمن في بناء المستقبل الذي يستحقه  
لشعبها. سنكون مع اليمن طوال هذه الرحلة  
الصعبة.

سفيرة بريطانيا لدى اليمن

الدولة المدنية وليست الفيدرالية  
هي الحل لمشاكل اليمن

عبد الوهاب العمراني



في أجواء مُحبطة بتداعي الأوضاع الأمنية مقرنة  
بتراجع الحالة الاقتصادية والخدمات في ظل أجواء  
عدم التوافق واندساد الأفق السياسي تتعثر الحوار  
الوطني المفترض انتهائه قبل أكثر من شهرين، والذي  
اخفق حول جزئية مستقبل شكل الدولة اليمنية، وهل  
ستكون بإقليمين أو أقاليم، وكان كل هموم اليمن قد  
اختزلت في الحلول السحرية (الفيدرالية)، يتزامن ذلك  
في تآكل الدولة نفسها، والتي قد تفضي لانزلاق الوضع  
برمته من سيئ إلى أسوأ ويعم الفوضى والإرهاب،  
في هذا الأجواء ينهمك ساسة اليمن المفلسون في  
المحاصرة المقيتة التي تقوم عليها (حكومة الوفاق)  
اليوم ويريدوننا للغد تقاسم للمغانم وإلا ماذا يعني  
عدم اتفاق (المفاوضين) وليس المتحاورين، لما يقارب  
العام، وقد يتمخض (حوار الطرشان) ليلد انفصالا

ناعماً وكأنه إنجاز العصر الذي سيحققه فيدرالية  
هشة، ورغم أن الاتجاه العام في الحوار ولدى سواد  
الشعب بحتمية الصيغة الفيدرالية وكأنها قدر لليمن،  
إلا أن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال صحة ذلك  
الاتجاه فلن تكون طريق اليمن مفروشة بالورود  
بمجرد إقرارها، وليس بالضرورة خاتمة هموم ومشاكل  
اليمن فقد تتناحر الأقاليم مستقبلاً في حال إقرار  
هذه الصيغة وذلك على التناقضات التي ستواجهها في  
التنفيذ، وعند تعارض القوانين بين الأقاليم والحكومة  
المركزية، ولن تحل مثل هكذا إشكالات إلا بمحكمة  
دستورية قد تنشئ بهدف النظر في مثل الخلافات  
المتوقعة بين الأقاليم والمركز على غرار ما يحدث في  
العراق بعد اعتماد دستور (بريبر)، فهل غدا العراق  
في سعادة بعد (الديمقراطية) و(الفيدرالية)، نأمل أن  
لا يندم اليمنيون بعدم الاستفادة من دروس التاريخ  
وما يجري من حولنا، وفي مقوله للإمام علي (رضي الله  
عنه): «ما أكثر العبر وما أقل العتبار» ما أكثر العبر وما  
أقل الاعتبار، فالسعيد من اعترض بغيرة واليمن السعيد  
أولى بهذا عبرة: لأن موارده محدودة مقارنة بالعراق  
الذي يسبح فوق بحيرة من النفط ولكن إشكالاته في  
ساسة فشلتوا في بسط الأمن وسعادة المواطن، ومن  
هنا فليس مستبعداً في حال إقرار صيغة الفيدرالية بأي  
شكل يتنازع مؤكداً على حدود الأقاليم ومجري السيول  
فمجمعنا زراعي قبلي ما زالت المشاكل في الحدود  
الدولية مع جيران اليمن، وهي شبه صحراوية يلازمها  
إشكالات من وقت لآخر فيما بالك يتداخل ذات كثافة  
سكانية فذاك يحتاج أعباء أمنية وإدارية واقتصادية،  
ومن هنا فليس من المبالغة في القول بأن الخلافات

سيتم مكافأة  
المتحاورين  
بمناصب ووزارة  
وسفارات بعد  
النجاح المذهل  
لحوارهم الطويل

من يدافعون  
عن وحدة  
مايو 1990م  
الارتجالية هو مجرد  
حق أريد به باطل

وفي ذلك أبعاد ودلالات كان الأحرى بساسة اليمن  
أن يدركوا ذلك، لعل سبب حرق بعض أطراف الحوار  
من المكون الجنوبي هو رؤيتهم من تسبب في كفرهم  
بالوحدة ليسوا طلقاء فحسب، بل ويساهمون في رسم  
ملاحم المستقبل، وكأن شيئاً لم يكن، ولكن بالمقابل  
أن شركاء الوحدة الآخرين رغم جرم الإقصاء لشركاء  
الوحدة، ولكن لا يعني ذلك تبرئهم من المسؤولية  
سابقاً ولاحقة، إلا أنهم يشاركون بعض أطراف الحراك،  
وهم أحد أسباب المشكلة ولن يكونوا طرفاً في الحلول،  
الأمر الآخر إذا كان لا بد من الفيدرالية (المقدسة)،  
فهناك بدائل لتقليص نفوذ المركز، والذي كان سبباً  
في حمى هذه الرؤية (الريديكالية)، والتي ترمي لذبح  
الوطن بسكاكين الساسة، وقد طرح الكثيرون جملة  
من التصورات، وأنا منهم، ترمي إلى تحويل المحافظات  
الحالية إلى أجزاء مستقلة إدارياً في أغلب تفاصيل سير  
الدولة باستثناء الأمور السيادية كما هو معمول به  
في الفيدراليات، وربما مع تعديل لشكل المحافظات  
الحالية على نحو يتفق عليه وتحويلها إلى أقاليم  
ولتسمى بأسماء أخرى، فالعبرة بالنتيجة والهدف، وهو  
تقليص سلطة المركز الذي ساعد على تمحور السلطة  
في يد حاكم مستبد أو مجموعة دون الاعتبار لأغلبية  
المواطنين، وإجمالاً يمكن القول بأن نخب اليمن المعول  
عليها أهل (الحكمة البمانية) قد أخفقوا في توصيف  
الداء فما بالك بالدواء ربما على مبدأ آخر الحلول هو  
الكي، والذي يعني في (الجيوبولتكس) انزلاق الوحدة  
الوطنية لما هو أشبه بدول الطوائف!!

الحقيقة الثانية من يدافعون عن وحدة مايو  
1990م الارتجالية هو مجرد حق أريد به باطل:  
فلو كانوا حريصين على تماسك اليمن لما عبثوا بدولة  
الوحدة الفتية في أيامها الأولى، فقد تهافت القوم من  
اجل الظفر بالسلطة وإقصاء شركائهم، واليوم يتباكون  
عليها...! وتستعيد ذاكرة الأمة هنا مقولة أم آخر  
ملوك غرناطة غداة سقوطها بيد أعدائها عندما قالت  
له: (أبك كالثساء ملكاً مضعاً لم تحافظ عليه مثل  
الرجال)..!

عجبي أمة تشطر نفسها إلا أجزاء بحجة المظلومية  
والتنمية، ولساسة يلهثون وراء السلطة والكرسي الذليل  
والهرولة نحو المجهول باحثين عن وهم التمجيد ليس  
المجد، وهنا أستشهد بمقولة أديب، وليس سياسي  
عندما قال جبران خليل جبران: (لا خير لأمة تتجرأ  
لأشلاء وكل جزء يحسب نفسه أمة)..!

## عزيزي المواطن.. أنت مسؤول!!

جمال محمد حميد

## الكثيرون

بادروا بالإدانة والشجب لما حدث في  
مجمع العرضي والمستشفى التابع له،  
وكيف أن الإرهابيين دخلوا وبدما باردة لا تمت للإنسانية  
بأية صلة، وقتلوا كل من كان في طريقهم من مدنيين  
وعسكريين وأطفال ونساء وملائكة الرحمة الأطباء الذين  
يساعدون المرضى على تخفيف معاناتهم ومعالجتهم من  
الأمراض التي يعانون منها.

مشاهد تدمع لها العين بكل تأكيد... أفعال مفرزة..  
تصرفات لا إنسانية.. إرهاب ممنهج.. عقول متحجرة لدى  
الإرهابيين.. طبعاً هذا إن كانت لديهم عقول فتلك الوحشية  
التي أظهرها تشبه تصرفات الحيوانات في الغابة، والتي  
تجوع فتتنقض على كل شيء يواجها، ولا تفرق بين أي  
شيء أمامها، فهي حيوانات مفترسة خلقت وفي داخلها تلك  
الغريزة المفترسة.

من وجهة نظري أن المواطن اليمني يتحمل الكثير من  
المسؤولية عما حصل في حادثة العرضي.. الكثير سيقول: أين  
الدولة، وأين الأمن، وأين الجيش، وأين... وأين...  
إلخ، أمر كهذا طبيعي، ولكني عزيزي المواطن سأقول لك:  
لماذا أنت تتحمل المسؤولية، والتي كانت كالتالي:

عندما بدأ الإرهابيون في استهداف الضباط والأفراد في  
جهاز الأمن السياسي صقق البعض منكم، وقالوا: يستاهلوا!  
لأنهم كانوا يفعلون كذا وكذا، وتناسى الجميع أن أولئك  
الأفراد يؤدون عملهم، وكان كل ما يقومون به من أعمال ما  
هي إلا لدر مثل هذه الجماعات الإرهابية وتصفيتها قبل  
أن تؤدي عملاً بشعاً كالذي رأيناها في مجمع العرضي.

أيضاً عندما يذيع التلفزيون والإذاعات الرسمية وتشر  
الصحف والمجلات خطابات رئيس الجمهورية أو المسؤولين  
في الدولة، والتي تدعو لتضافر الجهود لمواجهة الإرهاب  
تجد الجميع إذا كان فاتحاً جهاز التلفاز يغير القناة، وإذا

كان يسمع الإذاعة يتجاهل ما يُقال وغير التردد لإذاعة  
أخرى، ومن كان يقرأ الصحف نراه يتجاهل الخطاب  
وينتقل للصفحات الأخرى التي - فقط - تنقل الفتى الحزبية  
والسياسية، ويقراً التحليل الفلاني والعلاني؛ لأنه - فقط  
- يتضمن الكثير من الكلمات التي تزرع الفتنة بين أبناء  
الوطن، ويتناسون أن كل ما تضمنته الخطابات الرئاسية أو  
القيادية الخاصة من دعوات وجهود لمكافحة الإرهاب هي  
الأهم، وهي الطريق الصحيح الذي يجب أن نسلكه جميعاً  
لمكافحة آفة الإرهاب، والتي تنخر في وطننا وتريق دماء  
أبناء وطننا يوماً بعد يوم.

أيضاً تتحمل عزيزي المواطن المسؤولية لأنك عندما  
تري الإرهابي وتعلم به وتحركاته لا تبليغ السلطات المعنية  
كي تعمل على اعتقاله ومعرفة تفاصيل عملياته التي تضر  
بالوطن والمواطن.

تتحمل عزيزي المواطن المسؤولية في الإرهاب؛ لأن  
الاستقطاب لتلك العناصر يتم من أمام ناظريك وعلى  
مسمعك دون أن تحرك ساكناً ولا حتى تطلب الرقم 199  
الخاص ببلاغات الشرطة والأمن وتبليغ عن ذلك الإرهابي أو  
ذاك الذي يعمل على استقطاب الشباب وغسل عقولهم،  
خصوصاً في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا والانفلات الأمني  
الذي جاء نتاج الأزمات المتتالية التي تمر بها في اليمن  
السعيد.

تتحمل عزيزي المواطن المسؤولية لأنك أحد أسباب  
الانفلات الأمني الذي تعيشه البلاد، فكلما وجّه حزب معين  
أو فئة سياسية معينة للخروج في مسيرات أو مظاهرات،  
وأعلنت حضورك دون أن تراعي الضوابط القانونية التي  
تحظر المسيرات والمظاهرات إلا بتصريح من وزارة الداخلية.  
تتحمل عزيزي المواطن المسؤولية لأنك أصبحت تستهتر  
بكل جندي سواء ينتمي للمؤسسة الأمنية أو العسكرية



فأصبح أمامك مجرد رجل عادي لا يحق له أن يمارس  
عمله في حفظ الأمن والاستقرار للبلاد فتصفقون دوماً لمن  
يهينهم ويمارس ضدهم عملية انتحارية، وكذا استهداف  
واضح للجندى الذي ندم بأمنى الحاجة إليه في الوقت  
الراهن لإعادة الثقة بنفسه بدءاً من المسؤولين على رأس  
المؤسسات الأمنية والعسكرية من خلال إعطاء الجندى  
حقوقه والوقوف إلى جانبه عندما يؤدي عمله لا أن يتكوه  
عرضة للقتل مجرد خروجه في حملة أمنية معينة، ووصولاً  
إلى عزيزي المواطن لتذليل الصعاب أمام الجندى والضابط  
والمستول الأمني والعسكري واحكامك للنظام والقانون  
فمن هنا سيكون إلزاماً على الجندى قبل أي شيء أن يحمي  
الوطن والمواطن من كل شر يحيط بهما.

كما قلت سابقاً سيقال إن برأت الأجهزة الأمنية  
والعسكرية والاستخباراتية من مسؤوليتها عما حصل فأنا  
أقول: لا.. فنحن - جميعاً - نتحمل المسؤولية، فالجندى  
والضابط والقيادي الأمني والعسكري هو بالأصل مواطن  
بجانبك، ويتحمل المسؤولية كاملة، ولا ننسى - أيضاً - أن  
نتوجه بالمسؤولية إلى القيادات العليا، والتي يجب عليها  
أن تتحرك سريعاً لانتشال الوطن مما يغرق فيه من أزمات،  
وفرض النظام والقانون على الجميع، وإنهاء المحاصصة أو  
التقسيم السياسي.. فنحن في وطن نحتاج فيها لوطنيين  
يعملون - فقط - لأجل وطنهم.. وكفى...!!

نقطة نظام:  
اللهم ارحم الشهداء الأبرياء الذين طالتهم يد الغدر  
والخيانة في مجمع العرضي.. وتعازينا الحارة لأسر الضحايا،  
ونبتهل إلى الله تعالى بأن يرينا يوماً أسود بمن خطط وساعد  
ونفذ وكان على علم بتلك العملية كائن من كان.. فيارب

أنت أعلم بما تخفيه القلوب.. آمين يا رب العالمين..